

## سؤال كونية الثقافة ومستقبل الإنسان عند طه عبد الرحمن *The question of universe culture and the man future in the view of Taha Abd Rahman*

الطالبة/ رقية بلعيد

طالبة دكتوراه،

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،

جامعة باتنة 01،

[belaidiroqiya@gmail.com](mailto:belaidiroqiya@gmail.com)

الدكتورة/ فوزية شراد

أستاذ محاضر قسم -أ،

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،

جامعة باتنة 01،

[fouzia.roza@gmail.com](mailto:fouzia.roza@gmail.com)

تاريخ الإرسال: 2018/05/31 تاريخ القبول: 2018/12/16 تاريخ النشر: 2018/12/31

### الملخص:

يتمحور البحث حول مفهوم الثقافة العربية والإسلامية عند المفكر الموسوعي طه عبد الرحمن، من جهة إعادة مسألة العولمة، واستشكال أهم أسئلتها، وهو سؤال الكونية، في علاقتها بخصوصية الثقافة العربية والإسلامية، فهي حسب ثقافة متسلطة، مستبدة، تدعي الكونية، والعالمية، والإنسانية، استتبع الواقع العربي والإسلامي، والإنسان الذي تخلّى عن فطرته، وأصله، وانساق وراء شهواته بحثاً عن الاستهلاك، وعلى هذا الأساس، قام بالتمييز بين مبدأ الكونية وواقع الكونية، مسهماً في تجديد مفهوم الثقافة بإعطائه مدلولاً جديداً يشير إلى معنى ديناميكي، ويأخذ بعداً عملياً وروحياً، فيكون قادراً على إصلاح حال الإنسان، وتحقيق صلاحه، فيستعيد صلته بقيمه وروحه، فيُحصّل القدرة على تحصيل الإبداع والتحرر الفكري، والاستقلال الثقافي، وتجديد هويته الحضارية، وذلك انطلاقاً من فكرة كونية الدين الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، العولمة، الإنسان، مبدأ الكونية، واقع الكونية

### Abstract

This paper addresses the concept of culture in the thought of the late thinker Taha Abd Rahman, particularly, asking globalization and most important questions in a universe question in relation to the specificity of arab and islamic culture. in his view, it is a authorized culture claiming, universality and humanity, followig arab and islamic reality, man abandoned his innate. basing on this, he distinguished between universe princple and universe reality to take part, in re-new the concept of clture, giving it a new signification refers to, practical dimension will be able to repaire the human condition, the ability to creativity. based on, the idea of the universality of islamic religion.

**Keywords:** Culture, globalization, human, universe principle, universe reality.

## مقدمة:

تعكس كتابات طه عبد الرحمن، توجهات مشروعته الفكري والفلسفي النهضوي، نجده قد استثمر قوله هيجل "الفلسفة بنت زمانها"، فجعل من الفلسفة مجالاً فكرياً يفتح على ما هو راهن ومستقبلي، يخوض في مساءلة عنف الأحداث العالمية الراهنة، وثقوب العالم السوداء، وفراغه الروحي، وإحراجات الكوني، الذي فرض نفسه سياسياً وثقافياً، فلا مناص من الانخراط في إعادة التفكير فلسفياً في مسار الفكر العالمي المعاصر، وشؤون الفكر والمجتمع الإنساني المعاصر، والأزمات الروحية الراهنة، وتحديات المستقبل، فكان من المجدي تحليل بنية العالم الفكرية والخوض في مشكلات الحضارة، الثقافة، الهوية، التراث-الحدثة، والعقلانية سعياً وراء تكوين رؤية معرفية جديدة للعالم، يساجل من خلالها الآخر. مهتماً بقضايا الفكر العربي والإسلامي المعاصر، وسعي الأمة إلى النهضة والتقدم والإبداع الفكري والعتاء الحضاري، ومستقبل الإنسان، لوعيه بمدى تأثير التغيرات العميقة التي تمس جوانب الحياة في تعقيدها قيماً وروحاً، نتيجة التطورات العلمية والتقنية وما أفرزته الثورة الرقمية.

لذا، فما يعنيه ليس قضايا الأصالة والمعاصرة، والقديم والجديد، بل اتخاذ موقف من ثقافة الغرب المعاصرة، ونقد مخاطر الفكر العولمي وانحرافات أسئلة الكونية وأثرها على الواقع العربي والإسلامي المعاصر وعلى الإنسان خصوصاً من أجل فهم بنية الثقافة والمجتمع المعاصر بإعادة النظر في الرأس مال المعرفي، والثقافي كدعامة أساسية من دعائم النهضة. وتأسيساً على ذلك نطرح الإشكال التالي:

ما هي خصوصية الآليات النقدية والبنائية التي استند إليها طه عبد الرحمن في تقويم ثقافة الواقع الكوني المتعولم؟ هل هي خصوصية ذات مرجعية تداولية عربية وإسلامية أم أنها خصوصية منقولة من الحدثة الغربية؟

## أولاً: أزمة الإبداع وتبعية الثقافة العربية والإسلامية

شغل موضوع نهضة العالم العربي والإسلامي وتحديثه، وتأسيس الذات والحفاظ على الهوية الثقافية للواقع العربي الإسلامي اهتمام المفكر طه عبد الرحمن، بسبب ما آلت إليه النهضة التي شهدتها العالم العربي الإسلامي في العقدين الأخيرين من القرن العشرين من انتكاسة سببت لهذا العالم الانحطاط والتراجع الفكري والتشرذم لافتقارها في نظر طه

عبد الرحمن إلى مناهج علمية حديثة، فكانت أزمة الأمة العربية والإسلامية أزمة مرجعية، حيث يقول: "ولا يسع المسلم المتيقظ الذي ينظر في هاتين الظاهرتين المشبوهتين وهما: الغلو في الاختلاف المذهبي والخلو من السند الفكري إلا أن يتدبر النتائج الوخيمة التي يمكن أن تترتب عليهما، وأن يقف طويلاً عند أسوأها، ألا وهي تراجع اليقظة بأسرع مما استغرق ظهورها من الوقت، ورجوع الغفلة بأشد مما كانت عليه من قبل."<sup>(1)</sup>

فخطاب النهضة أيديولوجيا ولهذا انحرف عن مساره، يوضح ما نذهب إليه قول داريوش شاييفان: "إن دخول الدين إلى حلبة التاريخ يدفع به بطبيعة الحال إلى التحول إلى أيديولوجيا."<sup>(2)</sup> وتخليص النهضة العربية والإسلامية الجديدة من التحليلات السياسية والمجردة يقتضي ضبطاً لها بشرطين أساسيين يحققان لها التكامل والتجدد، وهما: شرط التجربة وشرط التعقل<sup>(3)</sup>، فما فتى طه عبد الرحمن، يطرح في جل مؤلفاته طرائق تجديد الفكر العربي والإسلامي، وتحصيل الاجتهاد والقدرة على الاستقلال الفلسفي، والثقافي.

فالوضع الراهن للأمة العربية والإسلامية مستكين للواقع وأسير التبعية والتقليد لأمة الغرب، إنه في تيه فكري وجمود معرفي، وتحت صدمة العنف الرمزي جراء إعادة صياغة إشكالات الواقع الغربي على الرغم من اختلاف الظروف والسياقات التي تشكلت في إطارها، واقتباس مناهجه وآلياته في التفكير دون فحصها ونقدها قبل العمل بها، فكانت نتائجهم غير مثمرة، وهو ما يتضح من قولته: "انظر كيف أن المتفلسفة العرب المعاصرين يؤولون إذا أول غيرهم، ويحفرون إذا حفر، ويُفككون إذا فكك غيرهم سواء أصاب في ذلك أم أخطأ، وقد كانوا منذ زمن غير بعيد توماويين أو وجوديين أو شخصانيين أو ماديين جدليين."<sup>(4)</sup>

فالأزمة التي يعانها أبناء الأمة المسلمة أزمة مفاهيم وشذوذ فكري، وتعجزهم لأنفسهم، وتحقيراً لإمكاناتهم نتيجة الافتتان بالفكر الغربي ومقولاته المعرفية والإدراكية، فتعطلت إرادتهم عن العمل والتغيير، وحُدت آفاق التفكير المستمر، وإمكاناتهم في تحصيل الإبداع والإتيان بالجديد. إذ يقول طه عبد الرحمن: "وشتات في الأفكار؛ وهو أسوأ ألوان الشتات، فهذا واقع تحت طائلة التقليد، داعياً إلى التردد والانكماش، وذاك واقع تحت طائلة التنميظ داعياً إلى التكيف والاندماج، وهذا يتشبث بكل قديم خوفاً على فقدان الهوية، وذاك يتقلب مع كل جديد، طمعا في التحقق بالغيرية، وهذا كل يوم في إشكال، فتارة يندمج وتارة ينكمش، وتارة بين بين، وذاك لا إشكال عنده يفكر لساعته لا يعدوها،

لكن على تباينهم، درج كل واحد منهم على أن يفكر مزكيا لنفسه، وههيات أن يفكر معترضاً عليه والحق أنه لو اشتغل بالاعتراض على نفسه، لأدرك أنه في تيه عظيم.<sup>(5)</sup> فالفكر الفلسفي العربي والإسلامي لا مرجعية له، فهو يفتقد لوحدة الصف وجمود الفكر وعدم إثارة الاستشكالات فيما يتعلق بقضاياها وواقعه لتجديده ومن ثم الارتقاء به، لذا فالأمر حسب طه عبد الرحمن، يتعلق بتحديد الوجهة وربط الفكر بمقاصد معينة باختيار ما يوافقها من مناهج وآليات.

### ثانياً: سبل الخروج من التبعية وتحصيل الإبداع

للخروج من هذا المأزق الفكري، والشروود المعرفي تحصيلاً لتجديد الواقع العربي والإسلامي، وجب رسم خطة تخطيطية للفكر تضمن له نفع توجهاته ونجوع آليات عمله، يعبر طه عبد الرحمن عن ذلك قائلاً: " فإذا الخروج من التيه الفكري العظيم الذي نحن فيه لا يتيسر لنا إلا بتحصيل الأفكار الكبرى، إذ هي وحدها التي تثمر الأهداف الصالحة، وأيضاً بتحصيل الأفكار الطولى، إذ هي وحدها التي تُثمر الوسائل النافذة.<sup>(6)</sup> " يقتضي الأمر إذن، تحصيل آلية النقد والاعتراض والإحاطة بالوسائل المنتجة للفكر والتحكم في بنيته المنطقية والمعرفية، فمن خلالها يحصل التنوير الفلسفي، فالتبصير الفلسفي، مبني على تجديد المناهج و المفاهيم، وإبداع مفاهيم تتسم بالحركية والإنتاج، وعلى رأسها مفهوم الفلسفة، فهي ليست معرفة تأملية مجردة، منفصلة عن الواقع، بل معرفة توجيهية تحمل من أسباب القدرة على التغيير للواقع وتفعيله، يشكل العمل أساً لها، فتحصل القدرة على التصدي للتحديات الفكرية، واستئناف المد المعرفي، وفي هذا السياق يقول طه عبد الرحمن: " وعلى هذا، فإن المفكر المسلم المتجمل بالخلق الكريم، يشترط في الفلسفة أن تكون علماً نافعا، أي أن تكون معرفة من أجل العمل وحكمة هادية إلى مكارم الأخلاق."<sup>(7)</sup> فوصل الفكر بالأخلاق من شأنه تحصيل انفتاح الذات عن الآخر، فالآخر قرين الذات لأنه متأصل فيها، فالوجود الإنساني الأصيل تتداخل فيه الهوية بالغيرية. فالآخر ضرورة أنطولوجية للذات تصل القيم الثقافية بالقيم الجمالية وتعلم فن العيش المشترك، والتفاعل مع الآخر" فالوجود هو وجود معا، والوجود معا هو تحديد تأسيسي للوجود الإنساني."<sup>(8)</sup> فالآخر يساكن الذات، لا ينفصل عنها.

فالفلسفة ليست واحدة بل هي ممكنات متعددة ومختلفة باختلاف المجال التداولي، فإبداع فلسفة عربية إسلامية بديل ممكن للفلسفة الغربية التي تدعي الكونية. فالحقيقة لا تكون مشروعة إلا بالتفاعل مع الآخر، ولا مجال للإدعاء بواحديتها ومطلقيتها.

### ثالثا: الحوار التقويمي للواقع الكوني

علاوة على نقد الثقافة العربية والإسلامية المعاصرة، في إطار المشروع العام وهو تجديد الفكر الديني الإسلامي، ينبري طه عبد الرحمن إلى نقد الواقع الكوني، وتقويم ثقافته " المنفصلة "، متبنيا مفهوما قيميا للثقافة بما هو مدلولها ذو حمولة رمزية روحية، مُعرِّفا إياها " بكونها جملة القيم التي تتمسك بها الأمة وتقوم بها كل أعمال أبنائها وتصرفاتهم." (9) وفي هذا الإطار القيمي للثقافة، اجتهد طه عبد الرحمن في تحديد خصوصية الجواب الإسلامي عن أسئلة الكوني المحرجة، بما هو مشروع عقلي، يهدف لتأسيسه بمقتضى القيم ومبدأ تحمل المسؤولية الأخلاقية، تجاه الواقع العربي والإسلامي وإصلاح سلوكيات الإنسان المعاصر.

فلقد أضحى الواقع الكوني يجزئ الإنسان ككائن مركب يزدوج فيه الظاهر بالباطن، والمادي بالوجداني، ممارسا عليه عنفا فكريا، وجعله آلة مستلب الإرادة، يعامل معاملة الجماد، وبمقتضى قيم مادية، وبطريق المناهج الكمية التقنية الإجرائية، وليس من سبب إلى ذلك إلا لأنه يسلك طريق " النظر المُلْكي "، واقعا في تضيق مفهوم الإيمان الديني، يؤكد ما نذهب إليه قول طه عبد الرحمن: " ... فهو يقرّ بوجود القيم، لكنه لا يقرب وجود الآيات؛ ولا يخفى أن الفصل بين الآية والقيمة إجراء تجريدي صناعي بل تصنيعي، ذلك أن الآيات لا تعدو كونها الظواهر عينها وقد تلبست بها القيم، والظواهر إنما هي الآيات وقد انتزعت منها هذه القيم." (10) ما جعل من الثقافة الغربية ثقافة ضيقة، عنيقة، بربرية، منفصلة عن الإيمان، وتبتر الإنسان.

وبرؤية نقدية للحضارة الغربية، يراهن آلان تورين ALAINE TOURAINE على افتقاد العالم للمعنى والمقصدية، قائلا: " الغرب هو الجزء الوحيد من العالم الذي قبل بأن لا يتأسس إلا على تصدعات، فعلى الصعيد الثقافي يُعرّف الغرب بأنه قبول الانفصال التام بين عالم الأداة وعالم وعي الذات لذاتها، بعبارة أبسط يُعرّف الغرب نفسه بأنه موت العالم الديني." (11) فالحدثة الغربية لا إنسانية، لإضرارها بالهوية الإنسانية، بالجواهر الأخلاقي الذي

د/ فوزية شراد الطالبة/ رقية بلعيدي | سؤال كونية الثقافة ومستقبل الإنسان عند طه عبد الرحمن

يؤسس كيانه، " فالإنسان خَلق مُتخلق" (12) وذلك لتبنيها الفكرة اليونانية التي تفصل القول عن الفعل، وتُعلي من شأن القول وتجعل منه هو الأصل. يقول طه عبد الرحمن: " فإن ما أنتجته حضارة القول هو مضار ثلاث أصابت الإنسان في كيانه الخُلقي: مضرة التضيق التي جعلت الفعل الخلقي فعلا محدودا ومضرة التجميد التي جعلته فعلا مقطوعا ومضرة التنقيص التي جعلته فعلا منبوذا؛ وعلى هذا، يكون الحد والقطع والنبد هو نصيب الفعل الخلقي من حضارة القول." (13) إنه تحول للقيم و انقلابها " فالإنسان أو الفرد هو خالق وحر، يتكى على العدم ليجزم في ما هو خير وما هو شر، مع كل ما يحتمل مع ذلك من مخاطر وشكوك وفي غياب أي قياس مطلق، إنها حرية غير مشروطة لا تفترض أي ارتباط بالطبيعة ولا بالتاريخ ولا بالسماء في أي منعى تجاوزي، إنها حرية باعثة للقلق لدى الشخص المقتلع من جذوره ولدى الفرد المقيم في عزلته." (14) لقد اضمحل الإطلاق والثبات، لتغزو النسبية العالم ومجال القيم، فأصبحت القيم يُنظر إليها عقليا على أنها مجرد ثراث، وعادات وتقاليد سلوكية، تتغير أنثروبولوجيا من مجتمع لآخر.

ولذا أصبحت الصفة اللازمة لاختلاف القيم في الفضاء الثقافي المبتور هي التصادم والتعددية، فتعددية القيم يُطلق على " المذهب الذي يدعوا إلى كثرة القيم" (15).

حيث تتصف القيم فيه بصفتين أساسيتين: التباين والتغاير، "فإذن التعددية القيمية تدعي أن الحياة الطيبة تواجه قيما متعددة متغايرة ومتباينة." (16) حيث تتأسس التعددية القيمية على مبادئ ولدتها جملة من الظروف وتتمثل في: "مبدأ التعارض بين العقل والدين" و "مبدأ التعارض بين السياسة والأخلاق" و "مبدأ التطابق بين الثقافة والأخلاق" (17)، فالثقافة الغربية تظلم غيرها من الثقافات، لادعائها شمولية حضارتها ووحدتها.

نستشف من هذه المبادئ التي قامت عليها التعددية القيمية أن ثقافة الواقع الكوني هي ثقافة مجردة، عقلانيها ناقصة غير متمكنة، وثقافة متسلطة لا منفتحة وثقافة متطرفة لا عدالة. وتأسيسا على ذلك نقول إن جوهر التعددية القيمية هو ضرب المُختلف، ومحو كل ما يشكل خطرا على سيادة الثقافة الغربية في تأسيسها لنظام جديد يقوم على الكونية الثقافية.

ويقرر طه عبد الرحمن، أن إنكار الثقافة الغربية لمبدأ اختلاف الآيات جعلها عرضة لأفتين: الأولى تتعلق بتدمير القيم الإسلامية وقهر حقها في الاختلاف الثقافي، وتتمثل في:

"الاستتباع الثقافي، التخريب الثقافي، التنميط الثقافي، التلبيس الثقافي" وتتمثل الثانية في إقصاء الأمة الإسلامية وتفضيل القيم الأمريكية، وفرضها بالقوة على جميع الأمم بدعوى الكونية.<sup>(18)</sup>

وعليه، تبين لنا أن نزعة الغرب في تدمير القيم الإسلامية وإقصاءها هو اتخاذ موقف حضاري من الإسلام باعتباره قوة وفعالية عالمية تشكل خطرا على مركزية الغرب، إذ يقول طه عبد الرحمن: "تم مضى ييبث في الناس أن قيم الإسلام هي أشد القيم مخالفة لقيم الحضارة الغربية؛ وإذا صح هذا صح معه أيضا أن انبعاث هذه القيم من جديد مع تحرر الشعوب الإسلامية ومع تطلع بعضها إلى فرض خصوصيته لا بد وأن يضر أشد الضرر بأهداف هذه الحضارة، توسعا في الأفاق ووضعها للقيم الكونية، ولا سيما أن النظام القيمي للحضارة الغربية بعد انتهاء الصراع الايديولوجي بين أطراف هذه الحضارة غير الإسلامية، انفرذ بتمام الهيمنة والتأثير على الصعيد العالمي."<sup>(19)</sup>

يكشف هذا الإقصاء قناعات الثقافة الغربية، فالكونية تثوي غرائز التملك والتسلط، فتحملنا على إعادة النظر في العلاقة بين الثقافة والكوني، يعبر عن ذلك ادواردو بورتيللا قائلا: "بكل حال، لم يعد من الممكن في النص الحاضر أن تبني الثقافة خارج ذلك التوتر البنيوي والوجودي والحيوي، بين الكوني والإقليمي والقومي... وقد رأينا في القرن العشرين ثقافات تعتبر من أكثر الثقافات تطورا تنساق إلى البربرية، أي ثقافة الإقصاء تقود حتما إلى إقصاء الثقافة."<sup>(20)</sup> ما يحملنا على القول، أن الهوية الغربية أصبحت متسلطة أفضت إلى تصدع العالم الثقافي، لانفصالها عن القيم الأخلاقية الدينية، فلقد أصبح العالم ماديا منشطرا عن الروح، لقد تغيرت طريقة وجودنا في العالم، وهو ما وصفه جيانى فاتيمو بـ "الأنطولوجيا الضعيفة التي اضمحلت فيها بني المقدس القوية."<sup>(21)</sup>

لا تعني الحداثة زوال الديني، بل استبدال دين مطلق بدين تضعه من عندها سواء كان عقلا أم تاريخا أم سوقا، إنها تدين بثقافة العولمة، وانطلاقا من هذا المنظور، يذهب طه عبد الرحمن، إلى القول بأن انكار الواقع الكوني لمبدأ "اختلاف الآيات" أفضى إلى انكار حق الأمم في الاختلاف، ما أوقعه في آفات أخلاقية، على رأسها " آفة الوقاحة "فسلوكة طريق "العمل التعاوني" أدى إلى التصلب الفكري الذي لا تواصل فيه ولا حوار بل سيادة فكر أحادي الجانب يفرض مفاهيمه، أحكامه، قيمه، ويسميه طه بـ"التصلب الاستعلائي"، و"الاختلاف الفكري الصلب" ويعرفه بقوله: «وهو الاختلاف الذي يقع بين أمتين اختارتا في

التعامل الفكري بينهما طريق التعاون؛ كما أن التعاون لا يمنع من إتيان المنكر، جاز أن تنتقل فيه الصلة الفكرية بين الأمتين المتعاونتين من رتبة التواصل الحقيقي... إلى رتبة التوصيل بحيث تلقي إحداها بفكرها إلى الأخرى ولا تتلقى منها فكرها»<sup>(22)</sup> فتكون الأمة الغربية المهيمنة ثقافتها "الأمة المستبدة"<sup>(23)</sup> فتكون أمة متعصبة تدعي عليه حقائقها، تتسلط على غيرها، وتقصي رأيه، فيقع الفكر المتصلب في "وقاحة الاستعلاء" وإنكار حق الأمم الأخرى في الاختلاف الفكري، بل إنكار حق وجود فكر مخالف، فالأمة المستبدة تقوم على مقابلة الذات والآخر وتصف الآخر صاحب الفكر "بالإرهاب" يسميها طه بـ "الإثنية الجديدة"، فتقع الأمة المستبدة في "وقاحة الإنكار"<sup>(24)</sup>، لتتطور مع العولمة لتصبح فكرا واحدا، ومجتمعاً واحداً ينكر وجود الأمة وسي طه هذا الفكر بـ "الفكر الأحدي"<sup>(25)</sup>.

فالعولمة تنكرو وجود الأمة، وتوحد المجتمعات، وتعولم الفكر والثقافة، فما قامت به أن حولتنا إلى جماعة واحدة، بغرض خدمة مصالح القوى الكبرى المتحكمة في العالم، وهو ما عبر عنه بول كينيدي بـ "نرجسية العولمة"، فهي من أهم نماذج التسلط في العالم، لسعيها الدؤوب لتعميم نموذج واحد في كافة أرجاء المعمورة، وهو الذي عبر عنه جاك دريدا بـ "تجانس الهيمنات".

يقول داريوش شاييغان: "العولمة هي وجود ثقافة كونية في العالم"<sup>(26)</sup>، تزعم أحادية الفكر، ومشروعية حقائقها، لا تعترف بالمخالف في الفضاء العام، يُطلق عليها جيانى فاتيمو "أسطورة الحضور" حيث يقول: "لأن هذه الأسطورة تفترض وجود فكرة الحقيقة الوحيدة التي نستدل عليها بطريقة وحيدة، وهي المؤهلة لأن تفرض نفسها بالرغم من وجهات النظر المختلفة."<sup>(27)</sup>

فالعولمة رديفة الهيمنة على الفضاء العمومي، حيث يقول جيرار ليكليرك: "إن الكوكبة حين تكون مطالبة متصلة لإحتكار الحقيقة فهي لا تنطوي، بالضرورة على التسامح وعلى الإنسانية بالمعنى الأخلاقي للكلمات."<sup>(28)</sup> ولما كان الواقع الكوني يأخذ بالكونية المتجانسة، فإنه يقع في آفة "الغصب"، أي الاستيلاء على حق غيره من الأمم في التفكير بمقتضى محددات مجالها التداولي الأصلي، فيكون الواقع الكوني المتمثل في الأمة الغربية- الأوربية والأمريكية- مستبداً فالأمة الغربية مهيمنة متسلطة على غيرها تفرض ثقافتها بدعوى تحقيق العولمة وتوحيد الأمم تحت عباءة خدمة الحاجات الإنسانية، فالعالمية متجاوزة لضيق الكوني؛ لا تتحقق إلا بقدر ما تحمل في طيها بذور الجزئي، وهذا ما وضحه كارل ياسبرز،

حيث يقول: "إن الإنفتاح على العالمية لیتوه في الفراغ إذا استغنى عن الرؤية العيانية واكتفى بالتعميمات المجردة، كذلك تضل الرؤية العيانية للجزئي في الغموض والاضطراب الذي لا حد له إذا لم تستند إلى العالمية."<sup>(29)</sup> فكونية الواقع الحدائي الغربي، كونية وهمية، مزعومة، نسبية، تنوي وراءها نزعة امبريالية، لا تمت بصلة للعالمية، «وبهذا تكون قد اغتصبت حق تحديد الواقع الكوني»<sup>(30)</sup>، وبهذا تكون العلاقة بين الخصوصية الإسلامية والواقع الغربي علاقة صراع ثقافي يطبعها العنف الفكري، وهو قهر إرادة الأمم في التعبير عن رأيها الخاص المتميز، والعطاء، وسلمها حق الاختلاف، وتدويب خصوصيتها.

ولقد خص طه عبد الرحمن، العولمة، بما أنها فكرا ماديا، لا أخلاق ولا روح فيه، ولا اعتبار للمخالف فيه، بخاصية جامعة، وهي أنه "فكر الأمة المجهولة"، فهي فكري ينحط بقيمة الإنسان ما جعلها محلا لأفة أخلاقية وهي "وقاحة الإجتثاث"<sup>(31)</sup> والتي نتجت عن تنصلها من روح المسؤولية الأخلاقية. ولقد عبر بودلير *BAUDELAIRE* وولتر بنجامين *WALTER BENJAMIN* وسيمل *SIMEL* عن ذلك بضياغ نقطة الإرتكاز.<sup>(32)</sup>

وقد برزت عدة اتجاهات فلسفية غربية تهدف لتأسيس فلسفات أخلاقية جديدة لتصحيح مسار الحدائث والعقلانية الحديثة، والعولمة تختلف باختلاف مناهجها ومساراتها الفكرية وتوجهاتها المعرفية، حيث ذهب ماكس فيبر في نقده لانحدار مسار العقلنة إلى اللاعقلانية، إلى الأخذ بمسلمة "الحياد القيمي"<sup>(33)</sup>؛ أي أنه أخذ باختيارات الإرادة في الاستدلال على القيم، يسميه طه عبد الرحمن بطريق "التقرير الإرادي، واقعا في صرف الدين والعقل معا.<sup>(34)</sup>

أما يورغن هابرماس وكارل أوتو أبل، فلقد استبدلا العقلانية الأداة بالاعقلانية الحجاجية، مع اختلافهما في المبدأ، فلقد استند إلى مبدأ التعميم، حيث يقول يورغن هابرماس: "هذا التأويل الخاص بالإرادة الحرة، وبالعقل العملي ييسر لنا النظر إلى الجماعة الأخلاقية بما هي جماعة شاملة، قادرة على إرساء التشريعات الذاتية الخاصة بالأفراد الأحرار، والمشمولين بمساواة تامة، من حيث أنه ينبغي النظر إليهم بوصفهم غايات لا وسائل."<sup>(35)</sup> أما كارل أوتو أبل فيخالف هابرماس في أخذه بمبدأ التأسيس، وفي هذا الشأن يقول: "ولكي يتسنى لنا تأسيس مبدأ شكلائي وإجرائي للأخلاق المناقشة، أي أن نشرح بمحاجة مقنعة أن المزاعم ببلوغ صلاحة أخلاقية شاملة لا نصادفها فقط في أخلاقية العالم المعيش، بالإضافة إلى أن هذه المزاعم ذاتها قادرة على مواجهة أي اعتراض عليها بأنها مجرد

د/ فوزية شراد الطالبة/ رقية بلعيدي | سؤال كونية الثقافة ومستقبل الإنسان عند طه عبد الرحمن

أوهام بوضعها موضع مساءلة عقلية." (36) ويذهب طه عبد الرحمن، إلى القول بأن أخذ يورغن هابرماس بـ "التدليل التصحيحي" وأخذ كارل أوتو آبل بـ "التدليل التأسيسي" يدل على اكتفاءهما بـ "التدليل العقلي" وصرف الدين. (37)

لكن يخالف طه عبد الرحمن طرق تعامل هذه الاتجاهات الفلسفية المختلفة للدين، فهي حسب فلسفات أخلاقية وتواصلية مجردة، ذات صبغة علمانية، سالكا منها مغيرا هو منهج الأخلاق الدينية، مرتقيا بالخطاب من التواصل المجرد إلى مستوى التعامل الأخلاقي، واضعا لضوابط ومعايير دينية جديدة في رقع تصادم القيم، وتأسيس تعددية جديدة لا تعارض فيها ولا صدام، يسميها "تعددية القيم المتصادفة" والتي تنبئ على ثلاث مبادئ: "تأسيس العقل على الإيمان" و "تأسيس السياسة على الخير" و "تأسيس الثقافة على الفطرة" (38) إيماننا منه بأنه لا ينفع في الخروج من الأزمة الحداثية إلا بطلب "أخلاق العمق" في قبالة "الأخلاق السطحية" كما نظرت لها الفلسفات الغربية. حيث يقول: "وهذا يعني أن أخلاق السطح لا تنفع في الخروج من آفات العمق، بل لا بد في ذلك من طلب أخلاق العمق... (39) فلا شك أن صفة العمق ترثها الأخلاق متى كانت مستمدة من الدين، لا ببناءها على التحكم الإرادي أو العقلانية، فكيف نبني الأخلاق بما قيم ثابتة تحقق الصلاح للإنسانية على ما هو نسبي ومتغير.

#### رابعاً: تأسيس نظرية أخلاقية إسلامية كأفق للإنسانية

وفي ظل هذه المتغيرات العالمية المتسارعة، والهيمنة الثقافية على الأمة المسلمة، يقتضي الواجب ومن المسؤولية تقويم آفات الواقع الكوني، لمواجهة التصدع الثقافي الذي يعانیه العالم ككل. ولهذا الغرض، يراهن طه عبد الرحمن على استراتيجيات فلسفية أخلاقية دينية تنفع في تصحيح مسارات العولمة، وتجديد صلة الإنسان بالأفق الديني والأخلاقي، تحقيقاً لغاية نبيلة وهي الارتقاء بالإنسان فيستعيد استعداداته الخلقية، واستكمال عقله وأخلاقه تزكية لروحه.

فلقد تبني طه عبد الرحمن، منهاجاً أخلاقياً مؤسساً على الدين الإسلامي وقيمه العليا، باعتباره المرجعية العليا التي تستطيع بناء مجتمع عالمي وإنسانية مشتركة، واستشرافاً للمستقبل. والحال، أن المفهوم القيمي الجديد للثقافة كما نظّر له، مفهوم مزدوج الأبعاد، يتجلى بعده الأفقي في علاقة الإنسان بالإنسان في إطار بناء الإنسانية المشتركة، بما هو آلية "لتثقيف الواقع الكوني" ويتجلى البعد العمودي في علاقة الإنسان بالله، تجديداً للإنسان،

بما هو آلية "لثقيف الذات"، وهذا ما قصده طه عبد الرحمن، بقوله تحصيل ثقافة إسلامية متصلة تتصف بالتغير والقيم واعتبار الآخر، بما يجعل الأمة قادرة على تثقيف نفسها وتثقيف الواقع الكوني<sup>(40)</sup>، فيحصل بذلك تحصيل الإبداع، وتجديد الهوية الإنسانية، وفي هذا السياق يقول عبد الرزاق بلعقروز: "فالثقافة هنا، ليست جملة من المعارف التي تكتسب ويجري تخزينها في الذاكرة، إنما فعل وفعالية سلوكية، إنها منهج في السلوك أكثر من نظرية في المعرفة، وفعالية أخلاقية أكثر منها تنظيرات مجردة."<sup>(41)</sup>

فنظرية طه عبد الرحمن التجديدية، تقوم على وصل النظر بالعمل، فتنفتح آفاق الفكر والعقل والأخلاق، فيتجدد التواصل الفكري، والثقاف الأخلقي بين الجماعات الإنسانية، وذلك بتفعيل مبادئ منهجية منطقية و أخلاقية إسلامية كونية، تتصف بالاتساع والانفتاح وبلوغ المقاصد النافعة، فلا مناص من الحوار لرفع الضيق عن مبادئ الواقع الكوني في الاختلاف، فمبادئ "التسامح والاعتراف والتصويب" غير ناجعة لتضمينها الشعور بالتملك، فتوقع في "وقاحة الإحاطة"، فالحوار أفقا يحفظ الفكر بوصفه منهجا عمليا وخُلُقًا يحفظ الجماعة الإنسانية ويُوصل الفكر، حيث يقول عبد الملك بومنجل: "الحوار خُلُقًا للفكر"<sup>(42)</sup>، وبهذا يكون طه عبد الرحمن واعيا بمكانة الممارسة الحوارية مستفيدا من المنهجية المنطقية وتأسيس الحوار على الاستدلال واستثمار منهج المناظرة التراثي في بناء الحوار على العقلانية الحوارية في اثناء المعرفة، وتوسيع المعرفة بالغير، وخدمة الإنسانية، حيث يقول: "وإذا كانت المناظرة نظرا متميزا، أي نظرا مزدوجا، وكان هذا النظر المزدوج خاصية جوهرية للمعرفة الإسلامية العربية لزم أن تكون الحقائق الفلسفية المحصلة بطريق المناظرة أبلغ فائدة وأقوى نفوذا من الحقائق الفلسفية المحصلة بطريق النظر غير المزدوج بالمعنى المذكور، أو قل النظر المتوحد."<sup>(43)</sup> فالأصل في الحوار أنه تهذيب للممارسة الخطابية، ارتقاء بالخطاب من مستوى التواصل المجرد من الأخلاقية إلى المستوى التعاملى المتصل بالقيم الأخلاقية، حيث يقول طه عبد الرحمن: "وبهذا، يعزو التخلق الأهمية في التخاطب لعملية تنزل مرتبة فوق مرتبة التبادل، وهي: التفاعل ومعلوم أن كل تفاعل بين طرفين مبناه أساسا على سعي كل منهما في جلب منافع عامة أو دفع مضار عامة... لذلك نجد المتكلم في هذه الرتبة من التعامل لا يتشاغل بظواهر استرضاء المخاطب واستدراخ خفي المنفعة من رضاه بقدر ما ينشغل بمراقبة مقاصده وأحواله حتى لا يشوبها شيء من دواعي الطمع الدني، كما ينشغل بمراقبة حركاته وسكناته حتى لا يتلبس بها شيء من أسباب

د/ فوزية شراد الطالبة/ رقية بلعدي | سؤال كونية الثقافة ومستقبل الإنسان عند طه عبد الرحمن

التكلف الخفي." (44) فلقد جعل طه عبد الرحمن، التثقيف الإسلامي أفقا لدفع تحديات الراهن، وتعزيز مستقبل الإنسان، حيث أبداع جملة من القيم الإسلامية تدفع الآفات الثقافية وتمثل في: "التحرر الثقافي والتكافؤ الثقافي" لدرء آفة الاستتباع الثقافي، و"التظلم الثقافي والإعداد الثقافي" لدرء التخريب الثقافي، و"التعارف الثقافي والتكامل الثقافي" لدرء التنميط الثقافي، و"تقديس الثقافة وتخليق الثقافة" لدرء التلبس الثقافي. (45)

حيث بنى هذه القيم الثقافية على مبادئ أخلاقية إسلامية، تضمن فعالية الحوار، والانفتاح على الخصوصيات والهويات الثقافية، وإثراء بعضها البعض، فتتسع العلاقات الإنسانية بمقتضى التعارف الثقافي والاحترام المتبادل على اعتبار العلاقة التكاملية بين الذات والآخر، وذلك في الإطار العام الذي يصل الفكر بالسلوك والممارسة، وهذا ما تستوفيه مقتضيات المبادئ الآتية على الترتيب: "مبدأ الحياء" و"مبدأ الجهاد الأخلاقي" و"مبدأ الحكمة" (46)

ولا شك أن طه عبد الرحمن، يجعل من مبدأ الحكمة الذي يزاوج الفكر بالعمل الأقدر على تخليق العوامة واستعادة إنسانية الإنسان المفقودة، بالارتقاء بالفكر إلى مصاف التفكير والتفكير والتفاكر" (47)، وذلك بمقتضى مبدأ الفطرة الذي يضمن تجديد الإنسان في علاقته بغيره وبالله، وتجديد الصلة بأخلاق الدين الإسلامي، فالإنسان هو آية وجملة من المقاصد والغايات، وليس آلة (48)، إن الإنسان دلالة على المطلق، وبذلك يكون مصدر الأخلاق ليس العقل بل الروح، "وماذاك إلا لأن قدرة الإنسان على الوصول إلى هذه المعاني يرجع أمرها إلى الفطرة؛ فكل إنسان مفطور على هذه المعاني لا باعتبارها كليات مجردة ينتزعها العقل من المحسوسات المتحيزة في المكان والزمان، بل باعتبارها معاني مشخصة وحية ومبتوثة في روح الإنسان." (49) وعلى ذلك، يكون القصد من تجديد الإنسان هو تجديد صلته بفطرته التي تشكل أصله، فالإنسان كائنا إيتيقيا، يصل عالم الحس بعالم الغيب بمقتضى الروح وما تحمله من القيم.

وعلى هدي الفطرة، يؤسس طه عبد الرحمن لخصوصية إسلامية على مقتضى القيم الروحية، بما يجعلها غير متعارضة مع مبدأ الكونية، وتأسيا لذلك، يقرر اجتماع الخصوصية الإسلامية بالكونية ويسمها "خصوصية جامعة" (50)، بناها على كونية النظر المللكوتي وكونية العمل التعارفي (51)، وبمقتضى كونية الإيمان والأخلاق يكون المفهوم الإسلامي للكونية يعبر عن خصوصية مختلفة عن المفهوم الغربي للكونية، يدخل في تحديده

قيم الانفتاح، الاتساع، والاعتراف بالآخر المخالف على عكس كونية الأمة الغربية الضيقة والمنغلقة، يوضح طه عبد الرحمن قائلا: "إذا كانت الكونية عند غير المسلم تنبني على التجانس، فإن كونية المسلم على عكس ذلك تنبني على التنوع، فهي كونية متنوعة."<sup>(52)</sup> وليس ذلك إلا من جهة أصالة التنوع وطبيعته الأنثروبولوجية الراسخة في الوجود الإنساني، وهذا ما عبر عنه ادغار موران قائلا: "وعليه فالتنوع راسخ في وحدة الحياة."<sup>(53)</sup>

وعلى هذا الأساس، يمكن القول، أن طه عبد الرحمن يروم تأسيس كونية جديدة، هي الكونية الإسلامية، مبناها العام على شرطين: شرط نظري يتمثل في الاستمرار في العمل، حدده في "فعل الجهد الارتقائي وتفعل الإيمان" والزيادة في مراتب الأخلاق، حدده بـ "خُلُق الجهاد وترسيخ التخلُّق"<sup>(54)</sup>، فيكون خُلُق الجهاد والارتقاء في مراتب الكمال السلوكي، منفذا للخروج من مأزق العولمة والثقافة المتشظية وما أفرزته من عدمية وموت الإنسان، إذ يقول: "يتضح أن الجواب الإسلامي عن أسئلة هذا الزمان يقضي ضرورة تحصيل الإنسان والأمة لهوية جهادية، فالإنسان بلا جهاد كلا إنسان والأمة بلا جهاد كلا أمة."<sup>(55)</sup> فتجديد الفكر متصل بتجديد الإنسان بمقتضى الروح، فخصوصية الإنسان هي أنه آية يحمل في ذاته جملة القيم والمقاصد الروحية توجهه إلى سبيل مقاومة تحديات العولمة وتحديات تمديته وتوجيه الواقع بالقيم الروحية، فيحصل له الارتقاء في مدارج الكمال العقلي والروحي.

وبذلك يحصل انشراح الوجود الإنساني ويستعيد الإنسان هويته، فالتقدم الحضاري لا يقاس بالتقدم المادي والمعايير الاقتصادية والسياسة، بل بالأخلاق. فالأخلاق هي أساس وركيزة الحضارة، يقول مالك بن نبي: "وإذن فالأخلاق أو الفلسفة الأخلاقية هي أولى المقومات في الخطة التربوية لأية ثقافة."<sup>(56)</sup>

وانطلاقاً من هذا المنظور، يُردّ التخلف الثقافي إلى انحطاط الأخلاق الدينية واندثارها، ولقد تفتن طه عبد الرحمن إلى هذه المعادلة الحضارية جاعلاً من الأخلاق منهجاً ومحددات أساسية من محددات الثقافة، وركيزة التجديد، حيث يقول: "وهكذا، يتضح أن الخروج من تخلف الأمم قام على شرطين هما: ترسيخ الذات الإنسانية وتحصيل المعية الإلهية."<sup>(57)</sup> وعليه، تنبني نظرية التجديد للثقافة على أسس تجديد الدين وتجديد الأخلاق وتجديد العقل وتجديد الإنسان، وهي عناصر معادلة البناء الحضاري في منظور طه عبد الرحمن.

## الخاتمة:

- نستنتج من خلال أفكار الورقة البحثية، جملة من النتائج:
1. ترتبط مشكلة الثقافة في منظور طه عبد الرحمن بمشكلة الأفكار، فالتحرر من الأحكام المسبقة والمعطيات الجاهزة عن التراث العربي الإسلامي وعن الفكر الغربي مناهجا ومفاهيما، وإخضاعها للنقد والاعتراض حتى تصبح مناسبة لزرعة الفلسفة العربية الإسلامية التداولية، يخلصنا من الأزمة الثقافية:
  2. يروم طه عبد الرحمن، تأسيس رؤية فكرية جديدة تستجيب لمقتضيات التحديات الفكرية والمعرفية والحضارية ومقاومة الراهن في كليته. فهو مفكر موسوعي مطلع على الفكر العربي الإسلامي والفكر الغربي محصلا معرفة واسعة ببنية تفكيره وآليات إنتاج فكره وحقيقته، فما يسم جده فكره وتميزه عن نظريات المفكرين والفلاسفة العرب والإسلاميين الحداثيين هو وضع مسافة بين فكره والأفكار التي تدعو إلى التماهي مع الغرب:
  3. تكمن جديدته في الوعي بضرورة دفع الهيمنة الثقافية والسياسية التي تتضمنها مفارقة الخصوصية الغربية والدعوة إلى كونية ثقافتها، واستنهاض الهمم لمجابهة التحديات الأخلاقية، التي تعيشها الأمة العربية الإسلامية مسهما في بناء إمكانيات جديدة للتفكير، تتجلى في نقده فكرة الكوني باعتبارها مقولة أنطولوجية " كيانية "، بآليات ابستمولوجية منطقية مبتعدا عن التحليلات التاريخية والتسييسية لأنها فجة ومبتسرة لا تنفع في النهوض بالأمة العربية الإسلامية وجلب الاعتراف لها وممارستها حقها في الاختلاف فلسفة وفكرا وقيما وثقافة:
  4. يفكر طه عبد الرحمن، داخل الدين " مفهوم الدين ليس بالمعنى الإيديولوجي "، فلقد قلب نمط التفكير الفلسفي الذي ساد في العصر الحديث والمعاصر، فلقد جعل من الدين مفاهيما وقيما آلية إجرائية في نقد تاريخ الفلسفة، ودرء التقليد، فإذا كان الفلاسفة الحداثيون والمعاصرون، يجعلون من الفلسفة نقدا للدين، فإنه جعل من الدين نقدا للكوني والإسهام في تأسيس الكونية الإسلامية، وبذلك ننساق إلى طرح التساؤل التالي: ما هي رهانات الكونية الإسلامية في ظل انتشار خطاب الإسلام فوبيا؟

## قائمة المصادر والمراجع:

- ادغار موران، النهج، إنسانية بشرية، الهوية البشرية، تر: هناء صبيحي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، كلمة، أبوظبي، ط 1، 2009.
- جيرار ليكليرك، العولمة الثقافية، الحضارات على المحك، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.
- جيروم بندي، القيم إلى أين؟ تر: زهيدة درويش جبور، جان جبور، المجمع التونسي للآداب والعلوم والفنون، بيت الحكمة، اليونسكو، ط 1، 2005.
- طه عبد الرحمن، تعددية القيم ما مداها وما حدودها؟ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، المغرب، ط 1، 2001.
- طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.
- طه عبد الرحمن، الحوار أفقا للفكر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2013.
- طه عبد الرحمن، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1998.
- طه عبد الرحمن، القول الفلسفي، كتاب المفهوم والتأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 1، 2005.
- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 1، 1998.
- طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحدائث الغربية، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 1، 2000.
- عبد الرزاق بلعقروز، جوانب من اجتهادات طه عبد الرحمن: الحدائث والعولمة والعقلانية والتجديد الثقافي، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، لبنان، ط 1، 2017.
- عبد الملك بومنجل، الإبداع في مواجهة الإتياع، قراءة في فكر طه عبد الرحمن، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، لبنان، ط 1، 2017.

د/ فوزية شراد الطالبة/ رقية بلعيدي | سؤال كونية الثقافة ومستقبل الإنسان عند طه عبد الرحمن

- فتحي التريكي، فلسفة الحياة اليومية، الدار المتوسطة للنشر، بيروت-تونس، ط1، 2009.
- كارل أوتو آبل، التفكير مع هابرماس ضد هابرماس، تر: عمر مهبيل، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 2005.
- كارل ياسبرز، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، تر: عبد الغفار مكاوي، دار التنوير، بيروت، ط 2007.
- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سوريا، ط 4، 1984.

## الهوامش:

- <sup>1</sup> - طه عبد الرحمن، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1998، 2، ص 9
- <sup>2</sup> - داريوش شايبغان، انفصام الشخصية المُدجن، ضمن كتاب جماعي، القيم إلى أين؟ إشراف، جيروم بندي، تر: زهيدة درويش جبور، جان جبور، المجمع التونسي للآداب والعلوم والفنون، بين الحكمة، اليونسكو، ط 1، 2005، ص 240
- <sup>3</sup> - طه عبد الرحمن، العمل الديني وتجديد العقل، مصدر سابق، ص، 10
- <sup>4</sup> - طه عبد الرحمن، القول الفلسفي، كتاب المفهوم والتأثيل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 12
- <sup>5</sup> - طه عبد الرحمن، الحوار أفقا للفكر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2013، ص 9
- <sup>6</sup> - المصدر نفسه، ص 9
- <sup>7</sup> - المصدر نفسه، ص 54
- <sup>8</sup> - فتحي التريكي، فلسفة الحياة اليومية، الدار المتوسطة للنشر، بيروت-تونس، ط1، 2009، ص155
- <sup>9</sup> - طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، ص 81
- <sup>10</sup> - المصدر نفسه، ص 47 - 48
- <sup>23</sup> - آلان تورين، إعادة بناء الثقافة، ضمن كتاب جماعي، القيم إلى أين؟ إشراف، جيروم بندي، مرجع سابق، ص 243
- <sup>12</sup> - طه عبد الرحمن، الحوار أفقا للفكر، مصدر سابق، ص 43-44

- <sup>13</sup> - طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحدائثة الغربية، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 79-80
- <sup>14</sup> - جان جوزف غو، نحو تقبل القيم، ضمن كتاب جماعي، القيم إلى أين؟ إشراف جيروم بندي، مرجع سابق، ص 111
- <sup>15</sup> - طه عبد الرحمن، تعددية القيم ما مداها وما حدودها؟ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، المغرب، ط 1، 2001، ص 32
- <sup>16</sup> - المصدر نفسه، ص 17
- <sup>17</sup> - المصدر نفسه، ص 18-22
- <sup>18</sup> - طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الإختلاف الفكري، مصدر سابق، ص 98-100
- <sup>19</sup> - طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مصدر سابق، ص 177
- <sup>20</sup> - ادواردو بورتيلا، الثقافة في القرن الحادي والعشرين: استنساخ أم تهجين؟ ضمن كتاب جماعي، القيم إلى أين؟ إشراف جيروم بندي، مرجع سابق، ص 346
- <sup>21</sup> - داريوش شاييغان، انقسام الشخصية المُدجن، ضمن كتاب جماعي، القيم إلى أين؟ إشراف جيروم بندي، مرجع سابق، ص 237
- <sup>22</sup> - طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الإختلاف الفكري، مصدر سابق، ص 144
- <sup>23</sup> - المصدر نفسه، ص نفسها
- <sup>24</sup> - المصدر نفسه، ص 145-167
- <sup>25</sup> - المصدر نفسه، ص 184
- <sup>26</sup> - داريوش شاييغان، انقسام الشخصية المُدجن، ضمن كتاب جماعي، القيم إلى أين؟ إشراف جيروم بندي، مرجع سابق، ص 236
- <sup>27</sup> - طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الإختلاف الفكري، مصدر سابق، ص 190
- <sup>28</sup> - جيرار ليكليرك، العولمة الثقافية، الحضارات على المحك، تر: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص 473
- <sup>29</sup> - كارل ياسبرز، تاريخ الفلسفة بنظرة عالمية، تر: عبد الغفار مكاي، دار التنوير، ط 2007، بيروت، ص 76
- <sup>30</sup> - طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الإختلاف الفكري، مصدر سابق، ص 31
- <sup>31</sup> - المصدر نفسه، ص 190
- <sup>32</sup> - جيباني فاتيما، نحو أقول القيم، ضمن كتاب جماعي، القيم إلى أين؟ إشراف جيروم بندي، مرجع سابق، ص 35
- <sup>33</sup> - كارل أوتو آبل، التفكير مع هابرماس ضد هابرماس، تر: عمر مهيبيل، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 2005، ص 53
- <sup>34</sup> - طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الإختلاف الفكري، مصدر سابق، ص 59

- <sup>35</sup> بورغن هابرماس، إتيفا المناقشة ومسألة الحقيقة، تر: عمر مهيبيل، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 2005، ص 24
- <sup>36</sup> كارل أوتو آبل، التفكير مع هابرماس ضد هابرماس، تر: عمر مهيبيل، مرجع سابق، ص 51
- <sup>37</sup> طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الإختلاف الفكري، مصدر سابق، ص 61-62
- <sup>38</sup> طه عبد الرحمن، تعددية القيم ما مداها؟ وما حدودها؟ مصدر سابق، ص 51
- <sup>39</sup> طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مصدر سابق، ص 145
- <sup>40</sup> طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الإختلاف الفكري، مصدر سابق، ص 87
- <sup>41</sup> عبد الرزاق بلعقروز، جوانب من اجتهادات طه عبد الرحمن: الحدائثة والعولمة والعقلانية والتجديد الثقافي، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، لبنان، ط 1، 2017، ص 139
- <sup>42</sup> عبد الملك بومنجل، الإبداع في مواجهة الإبتاع، قراءة في فكر طه عبد الرحمن، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، لبنان، ط 1، 2017، ص 160
- <sup>43</sup> طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة، الفلسفة والترجمة، مصدر سابق، ص 505
- <sup>44</sup> طه عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص 244
- <sup>45</sup> طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الإختلاف الفكري، مصدر سابق، ص 91-94
- <sup>46</sup> المصدر نفسه، ص 157-191
- <sup>47</sup> المصدر نفسه، ص 210
- <sup>48</sup> طه عبد الرحمن، حوارات من أجل المستقبل، مصدر سابق، ص 165
- <sup>49</sup> طه عبد الرحمن، الحوار أفقا للفكر، مصدر سابق، ص 46
- <sup>50</sup> طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الإختلاف الفكري، مصدر سابق، ص 28
- <sup>51</sup> المصدر نفسه، ص 29-30
- <sup>52</sup> المصدر نفسه، ص 30-31
- <sup>53</sup> ادغار موران، النهج، إنسانية بشرية، الهوية البشرية، تر: هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة، أبو ظبي، ط 1، 2009، ص 74
- <sup>54</sup> طه عبد الرحمن، الحق الإسلامي في الإختلاف الفكري، مصدر سابق، ص 227-257
- <sup>55</sup> المصدر نفسه، ص 287
- <sup>56</sup> مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، سوريا، ط 4، 1984، ص 63
- <sup>57</sup> طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، مصدر سابق، ص 197